

لينك جميع آمال هذه النهضة التي تشكل من غير منازع
المقدمة التاريخية لعصر الذرة الذي نعيش فيه .

هل « تيمور لينك » جد عصرنا ؟ فهذا تصور لم
نعلمه في التاريخ ويزيادة على ذلك فهو تصور لا شك
انه كان يقرب عن وعى الامير التتارى نفسه .

ما هي قيسة معركة «مارينيان» على سبيل المثال
اذا قيست بأحداث على هذا المحتوى من التأثير العالمى ؟

وعلى هذا يبدو لنا أن التاريخ نسيج معقد مما هو
عارض وما هو مقدر .

واننى أتذكر وأنا اكتب هذه الجملة انتقادا وجه
الى في صحيفة باريسية غداة نشر كتاب «وجه العالم
الاسلامى» باننى أحمل السببية في التاريخ أكثر مما
تحتل . ولو أجبت على هذا الانتقاد لقلت بكل بساطة
اننى لست أحمل التاريخ بل هو الذى يحملنى .
ولست أرى داعيا لازاحة البصر عن تصور يفرض نفسه
علينا . والواقع أن هذا يستدعى اقامة نظرية كاملة
للحادث التاريخى .

ان الحادث عند انقذافه يكون محلا بكل ما تستطيع
الطبيعة البشرية أن تودعه فيه من غرض مصلح وهوى
وطموح وبغض ووهم الخ ...

انه صاروخ منطلق في الزمان مدفوع بكل ما
يحرك الانسان . ولا ريب ان أثره ذو بال ولو اقتصرنا
على النظر اليه من هذا الجانب البشرى .. فقد يكون
غزوا يغير الخريطة السياسية او ثورة تغير حياة أمة
او ميلاد دولة او سقوط أخرى أو ظهور فن صناعى أو
اختراع فن آخر .

وكل هذا يحقق ما يكون قد سبق تصميمه وتدييره
عند منشئه وقد لا يحققه ولكن دائما في اطار « مجال
بحث معين » .

لقد كانت الحرب العالمية الاولى حادثا تسببته
ارادة التوسع الالمانية - اذا وضعنا حادث سرايفجو
Sarajevo البسيط جانبا - تلكم كانت شحنته
التاريخية عند انطلاقه .

وقد كانت الحرب العالمية الثانية حادثا مائلا
اطلقته «ارادة القوة» الهيتليرية . ولكن الصاروخ
يذهب الى أبعد . انه يخرج بعد انقذافه عن المسار الذى
قدره العقل البشرى له . فكأنى به تتغير شحنته
تدرجيا في الطريق فلم يعد يندفع في الزمان او

التاريخ تبعا لسببية ولكن بمقتضى غاية . وفى نهاية
مستقره وغاية مطافه يصيب الحادث الوجدان البشرى .
ولا يحدد وقعه . في مجال حقل دراسة معين اى فى حياة
أمة او مجتمع ولكن فى مجال شامل للانسانية .

ان الحرب العالمية الاولى لا تطيح بال
« الهوهانزولارن » Hohenzollern والهابسبورغ
Habsbourg فقط ولكنها تنشى فكرة جديدة
تجسدت فى شكل «عصبة الامم» .

ان وقع الحادث لم يهدم بعض البناءات السياسية
فقط ولكنه ولد مفهوما دوليا للمسؤولية الا ان بعض
التركيبات الذهنية الخاصة بالقرن التاسع عشر قد
تخلفت كما نرى ذلك عندما تتوزع عصبة الامم المنبثقة
من وعى الانسانية وغيف المستعمرات مرة أخرى .

ان الحرب العالمية الثانية لم تكتسح المظالم
الهتليرية والنظريات العنصرية فحسب ولكنها أخرجت
الى الوجود هيئة الامم المتحدة . وربما سيقول حداثنا
ان القنبلة الذرية لم تهدم «هيروشيما» و «نجازاكي»
فقط ولكنها وترت وارفعت ألسن الشعوب بالمسؤولية الدولية
فعلجت بتكوين وعى عالمى .

ومن الغرور أن يقال ان هذا الامر كان يشغل
العالم الفزيائى أو بانها يسر Oppenheimer
عندما كان فى فيافى النيفاذا يضع آخر لمسة على القنبلة
التي ستهدم هيروشيما .

ان وقع حادث ما اطلقت عنانه الارادة البشرية
يخرج فى النهاية عن رقابتها . انه صاروخ مقدوف فى
الزمان يتجاوز دائما تقديراتنا وحساباتنا الامر الذى
أشار اليه عز وجل فى قوله .. «ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين» . والواقع أن المؤرخين الذين
يصنفون التاريخ يعوزهم شئ من الحرية . او بعبارة
أخرى فالتاريخ الذى تهدف اليه ارادتنا يكون دوما دون
التاريخ الذى تحققه الاقدار ، فبسبب المنطق الكارترىائى
الذى يقتصر حكمه على الحوادث على النظر اليها من
زاوية الاسباب أيقب على نظرهم جزء أساسى من مدار
الاحداث .

وبما ان الصاروخ لا يندفع - فى هذا الجزء -
بفعل قوى تحصر فى مبدأ السببية ولكنه يخضع فيما
يبدو لمبدأ غائى . فان المؤرخين يعملون بهذا جانبا
عظيما من فلسفة التاريخ .

مع أن الحادث يحقق معناه الكامل ومؤداه الشامل

الموضوع . فعلينا أن نعوض في قلبه وان نميز في الظاهرة التاريخية جانبين .. الجانب العرضي البشري والجانب القدرى كما يراه «موني» .

ولا أظن أن هذا التصور التاريخي يمكن الاستغناء عنه في لحظة بلغت فيها مأساة الانسانية أشد تورها ، حيث نرى بروقا مهددة فوق أعالي جبال الكاشمير ومستنقعات الفيتنام .

مالك بن نبي

عندما يبلغ مرماه وغايته في التاريخ . الا ان اكتشاف هذا الجانب الثانى من معنى الحادث يتطلب من المؤرخ مزيدا من الحرية على ما يفنحه المنطق الكارتيزيائى .

وان «ايمانويل موني» أخذ هؤلاء « المتحررين » استطاع بصره أن يرى - على حد تعبيره - شمولا في الظاهرة التاريخية بحيث يأتى كل حدث فيها ليقوم بدوره لخير المجموع ونجاته .

وهذا التصور لا يحيط رغم تعمقه الا ببعض جوانب

الفيلسوف الفرنسى سارتر

يعرف بعض المثقفين المغاربة بواجبهم نحو التعريب

ان الواجب الاول للمثقف هو أن يحول دون سوابب المستعمر السابق الثقافى ، فليس المهم هو مصدر الثقافة واصلها ، ولكن المهم هو ما سيفعل اثره بهذه الثقافة ، فواجب المثقفين المغاربة الذين ارتووا من منهل ثقافة المستعمرين هو أن يجعلوا من هذه الثقافة سلاحا ضد المستعمرين .

ولكن محاربة الامية بالنسبة للمثقف الذى تقل معرفته فى كثير من الاحيان باللغة العربية ، تقتضى أيضا تعريب المثقفين المغاربة .

ومن واجب المثقف المغربى فى نفس الوقت القيام بتحويل وئيد للغة العربية حتى تستجيب هذه اللغة لحاجيات العالم المعاصر وحتى يمكن استعمالها فى مختلف الميادين بما فى ذلك الميدان التقنى . اذ لا ينبغي أن تنشأ لغة موازية للتعبير عن المصطلحات التقنية التى تروج فى عالمنا المعاصر . وليست هذه القضية خاصة باللغة العربية فقد وجد الصينيون أنفسهم مثلا أمام صعوبات مماثلة ولكن يبدو انهم تغلبوا جزئيا عليها .

« سارتر »

كيف تطورت لغة الصين الجديدة؟

بقلم : ليوشو سيانغ

أستاذ بجامعة بيكين

تفضل ليوشو سيانغ الأستاذ في جامعة بيكين ، فكتب لنا هذا البحث القيم حول الاطوار التي مرت بها اللغة الصينية المعقدة لتتخذ شكلها الحالي المبسط وهذا مثال حي للانتفاضة التي يمكن أن تحققها لغة من اللغات اذا اشرابت همة أهلها لذلك وواكبت عملهم انعام في حقل الكشوف هذه البادرة انلغوية انلغوية انلغوية .

الشمال وفي خصوص القاعدة النحوية على الكتب النموذجية المحررة بأسلوب لغة الكلام العصرية .
ونظرا لكون اختلاف اللهجات كامنا خاصة في النطق ، فان نشر اللغة المشتركة يهتم ايضا بصيغة النطق بالكلمات المستعملة وقد قامت لجنة الدراسات الصوتية في اللغة المشتركة المشكلة في دائرة أكاديمية العلوم بالصين بتعريف النطق المعم لآزبد من الفي كلمة ، كان ينطق بها بصيغ مختلفة واصبحت تزاوّل الآن على سبيل التجربة في التعليم والاذاعة .

وخلال السنوات العشر الاخيرة كان لتلقين اللغة المشتركة في المدارس ، واقبال المجتمع عليها واستعمالها في الاذاعة والسينما اثر في مساعدة عدد متزايد من الناس على تفهم هذه اللغة وانطق بها .
فقد تلقى اكثر من مليونين من المعلمين وامساتذ التعليم الثانوي طوال السنين الاخيرة تكويننا خاصا في الموضوع ، وكذلك عملية القطارات والبواخر ، والطيران المدني والمخازن التجارية الذين أصبح معظمهم يستعمل اللغة المشتركة .
وزمانا لنشر معطيات اللغة الجديدة على أكمل وجه ، قامت الحكومة بتحقيق عام حول اللهجات ، وقد بوشرت هذه التحقيقات في أكثر من الف وثمانمائة

حققت الصين الجديدة نجاحا باهرا في تطوير اللغة والكتابة على نسق تلك الانتفاضة العامة التي وسمت مختلف مجالي نشاطها فتعميم اللغة الصينية يتم الآن على بساطين : وذلك أولا في خصوص لغة الكلام بوضع قاعدة للغة المشتركة وبالسعي العام لنشرها أما فيما يتعلق باللغة المكتوبة فان البحث ينصرف لاقرار منهج للمصطلحات والنحو مع اذاعة وترويج المعارف المبسطة في شأنها من أجل رفع مستوى التعبير المسجل عن بوادر الفكر بن الجمهور .

وإذا قلنا اللغة المشتركة فالمقصود معارضتها باللهجات المختلفة فاللغة الصينية تحتوي على عدد كبير من اللهجات فأغلبية الثلثين من سكان الصين تقريبا يتكلمون لهجة الشمال بالمعنى الواسع للكلمة التي تختلف تبعا للاقاليم وان كثرة اللهجات وتعقدها لهما يعوق بناء صرح البلاد . وقد تقرر في المؤتمر الوطني الذي انعقد للعمل على اصلاح الكتابة والدعوة الهادفة الى تعميم وتبسيط اللغة الصينية وذلك في بيكين بالتتابع خلال شهر اكتوبر 1955 نشر اللغة المشتركة على نطاق واسع نشيط محددة في مفردات واضحة دقيقة كلفة ترتكز في خصوص النطق الشامل على صيغ عاصمة بيكين وفي خصوص اللهجة الاساسية على لغة